كلمة معالي الدكتور عبد الله المعتوق
في حفل افتتاح المؤتمر الدولي
الخامس والثلاثين لمسلمي أمريكا
اللاتينية ودول بحر الكاريبي
"مسلمو أمريكا اللاتينية في مواجهة
ظاهرة الكراهية"

ساو باولو- البرازيل

الجمعة 18 نوفمبر2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

معالي الدكتور محمود الهباش

قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية

معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد

رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، عضو هيئة كبار العلماء، المستشار بالديوان الملكي إمام وخطيب الحرم المكي الشريف

سعادة السيد أحمد علي الصيفي

رئيس مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي

أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ) صدق الله العظيم

يسرني أن أحييكم جميعًا أجمل تحية في افتتاح أعمال المؤتمر الخامس والثَلاثين الذي جاء تحت عنوان **"مسلمو أمريكا اللاتينية في مواجهة ظاهرة الكراهية"**، وأن أباركَ جهود الإخوة في وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ومركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي؛ لتعاونهم في تنظيم هذا المؤتمر السنوي.

كما يطيب لي أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأخ الفاضل أحمد الصيفي لدعوته الكريمة لنا للمشاركة في أعمال هذا المؤتمر المهم الذي يناقش واحدة من أخطر التحديات، ألا وهي ظاهرة الكراهية التي تشكل معولًا خطيرًا من معاول هدم المجتمعات الإنسانية وتمزيقها، وإثارة النعرات، وتعميق الفرقة، وإذكاء العصبية، وإشعال نار الفتنة والتحريض على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

الحضور الكريم

إن الخطاب العنصري والتمييزي على أساس الدين، أو العرق، أو الجنس، أو اللون، ينطوي على لغة مهينة وقاتلة، جرّمتها الشرائع السماوية والقوانين والمواثيق الدولية، لما قد يترتب عليها من ممارسات وجرائم وحشية، ولهذا أثمّن عاليًا توجهات هذا المؤتمر الرامية إلى حشد هذا الجمع الكريم لبلورة خطاب علمي واضح، يدعو إلى نبذ الكراهية، ويُجَرم جميع صورها الشفهية والخطية والسلوكية.

إن حملات الإساءة والكراهية للإسلام ورسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - قديمة قِدم الرسالة، بيد أنها ظهرت جلية في كتابات المستشرقين في منتصف القرن السادس عشر الميلادي، وتنوعت بين التشكيك في صحة رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم - ومصدرها الإلهي والتخبط في تفسير مظاهر الوحي.

وقد شكّل هذا التطاول على شخص الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - امتدادًا لصور عديدة من الإساءات الإعلامية الدانمركية والفرنسية وغيرها التي قدمت النبي الكريم في رسوم عنيفة ومثيرة للاستهزاء والسخرية، وهو صلى الله عليه وسلم النموذج والقدوة، الذي علم البشرية قيم الرحمة والإنسانية والتسامح وسعة الأفق والحوار والعدل والصفح.

وفي العصر الحديث، كلنا نعرف أن تيارات التعصب المذهبي والكراهية هي التي صنعت حروب القرن العشرين التي وصفها أحد المستشارين السابقين للأمن القومي الأمريكي بالحروب المليونية، حيث راح ضحية الحرب العالمية الثانية نحو **40** مليون عسكري ومدني، وهناك تقديرات أعلى من ذلك بكثير.

وما أن وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر **2001**م التي استنكرها المسلمون في المشرق والمغرب، حتى استغلتها المنظمات المتطرفة المعادية للمسلمين في الغرب للربط بين الإسلام والإرهاب، ونشر رسائل الخوف والغضب ضد المسلمين على أساس انتمائهم الديني، ونتيجة لموجة الكراهية التي اجتاحت العالم الغربي لكل ما له صلة بالإسلام والمسلمين، لجأ كثير من

الشبان العرب الذي يعيشون في الغرب ويحملون جنسيات دوله إلى تغيير أسمائهم الشخصية لإخفاء أصولهم العربية والإسلامية.

كما شهد العالم خلال السنوات الأخيرة تناميًا ملحوظًا في خطاب الكراهية، وتحول هذا الخطاب إلى جرائم ضد الإنسانية حيث ارتكبت بموجبه جرائم إبادة جماعية فظيعة، ومن شواهد ذلك ما حدث من مجازر جماعية في رواندا والبوسنة والهرسك وكمبوديا وماينمار وسريلانكا وجمهورية أفريقيا الوسطى، فضلًا عن عمليات قتل وتهجير المسلمين الهنود في الآونة الأخيرة.

ولهذا فإن التهديدات التي يحملها الانتشار المتزايد لخطابات الكراهية على مستوى العالم تفرض علينا تضافر الجهود من أجل مواجهة هذا الخطر، والعمل على تعزيز الحوار بين أهل الأديان، وتعزيز فكرة تقبل الاختلاف واحترامها، مصداقًا لقوله تعالى **(وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)**.

الحضور الكريم

لقد حرّم الإسلام جميع أشكال التمييز والكراهية منذ أكثر من **1400** سنة، واعتبر الناس جميعًا على اختلاف أعراقهم وأنسابهم وبيئاتهم وثقافاتهم ومعتقداتهم، في مستوى واحد من الكرامة الإنسانية، حيث وجهَنا القرآن الكريم إلى التمسك بقيم العفو والتسامح والرفق والمحبة وإصلاح ذات البين، وأمر بحسن معاملة أهل الكتاب، قال تعالى: **(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**، كما نهت السنة النبوية الشريفة عن التباغض والتحاسد والتنابذ بالألقاب، كما ورد في الحديث الشريف **"لا تباغضوا، ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانًا"**.

ولما كان التطرف والغلو والجهل بالعلوم الشرعية من العوامل التي تُفضِي إلى نشوء خطاب الكراهية، شاء الله سبحانه وتعالى لأمة الإسلام أن تكون أمة وسطًا عدولًا بين سائر الأمم، وخصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج، قال تعالى: **(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)**، وبعث سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء والمرسلين رحمةً مهداةً للعالمين، قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)**.

وإزاء هذه الخصائص الإسلامية العظيمة والسمات الفريدة، يتحمل العلماء والمفكرون والدعاة مسؤولية عظيمة في بيان وسطية الإسلام وخيريته وتسامحه، وعدله وإنصافه ورحمته، ودعوته للأخلاق الفاضلة، وإرسائه قيم المحبة والمودة، وبعده عن الغلو والتشدد، ونبذه العنف، ورفضه خطاب التعصب والكراهية.

الحضور الكريم

إننا في بلادنا الكويت يوم أن استشعرت القيادة السياسية في مطلع الألفية الثالثة بوادر تطرف وغلو تلوح في الأفق، بادرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالعمل على تفعيل دور المؤسسات الرسمية والأهلية من أجل توجيه الشباب واستثمار طاقاته في البناء وعمل الخير بعيدًا عن تيارات التشدد والغلو.

وشاء الله أن أكون على رأس هذه الوزارة خلال تلك الفترة من يونيو **2003**م إلى مارس **2007**م، وقد وفّقنا الله تعالى إلى تشكيل اللجنة العليا للوسطية التي عُنيت بصياغة البرامج والإجراءات والخطط العلمية الكفيلة بحماية الشباب ووقايته من مظاهر الانحراف والتعصب الديني.

وشكّلنا - بفضل الله تعالى - حملة إعلامية عاجلة للتعاطي مع ظاهرة التطرف والغلو، وفق منهج علمي دقيق، شارك في وضعه علماء ومفكرون وخبراء، اضطلعوا بمسؤولية توصيف الأحداث توصيفًا دقيقًا دون تهويل أو تهوين، وبحثوا في جذور المشكلة وأسبابها وغاصوا في أعماقها، ووضعوا تصوراتهم العلمية لتحصين الشباب ضد هذا الخطر الماحق، إعمالًا للقاعدة **"درهم وقاية خير من قنطار علاج"**.

كما شكّلنا فرق عمل متنوعة لرصد ممارسات بعض الشباب سلوكيًا ومعرفيًا، مسترشدين برأي علماء الشريعة والتربية وعلم النفس؛ للرد على الشبهات الشرعية والفكرية وتحريرها وتحديد أسباب التطرف ودوافعه.

ودرّبنا مجموعة من الأئمة والخطباء المميزين للتعامل مع حالات التطرف والشطط، عبر الاستعانة بكل الوسائل المتاحة إعلاميًا وتقنيًا وثقافيًا، وتجلت الخطوة الأبرز في إنشاء المركز العالمي للوسطية الذي نشط في مجال نشر فكر الاعتدال، ومناهضة كل صور الغلو والتشدد ليس في الكويت وحدها، بل في شتى أنحاء العالم.

ومنذ ذلك الحين جعلت وزارة الأوقاف الوسطية واحدة من أهم القيم الحاكمة لخطتها الاستراتيجية باعتبارها جوهر الإسلام ونهج المجتمع الكويتي، كما تبنّت برامج ومشاريع مشتركة مع جهات إقليمية ودولية لنشر ثقافة الحب والخير والسلام، وقد قيل: لا شيءَ أسهل من الكراهية، أما الحبُّ فهو يحتاج نفْسًا عظيمة".

الحضور الكريم

نحن في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، نعتمد في برامجنا الثقافية المنتشرة في أكثر من **80** دولة حول العالم خطاب الوسطية الإسلامية ومسار الدعوة إلى التعايش السلمي بين بني البشر، ونبذ كل ما يؤدي إلى الصدام بين الحضارات والثقافات، وتقديم المساعدات لكل إنسان بغض النظر عن دينه ولغته وعرقه وجنسه، وذلك من منطلق الحرص على استقرار المجتمعات، وتعزيز التعايش الحضاري بين الناس على اختلاف مشاربهم، والإسهام في حماية الأمن والسلم الدوليين.

وفي ختام كلمتي أشكركم جميعًا، وأسأل الله تعالى أن يُكلّل هذا المؤتمر بالتوفيق والسداد، وأن يحقق أهدافه المرجوة، وأن يسفر عن قرارات وتوصيات تعود بالنفع على الإنسانية جمعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته